الرحيل
ملك ليوم واحد

مسرحيتان



نواف يونس

- الرحيل
- ملك ليوم واحد

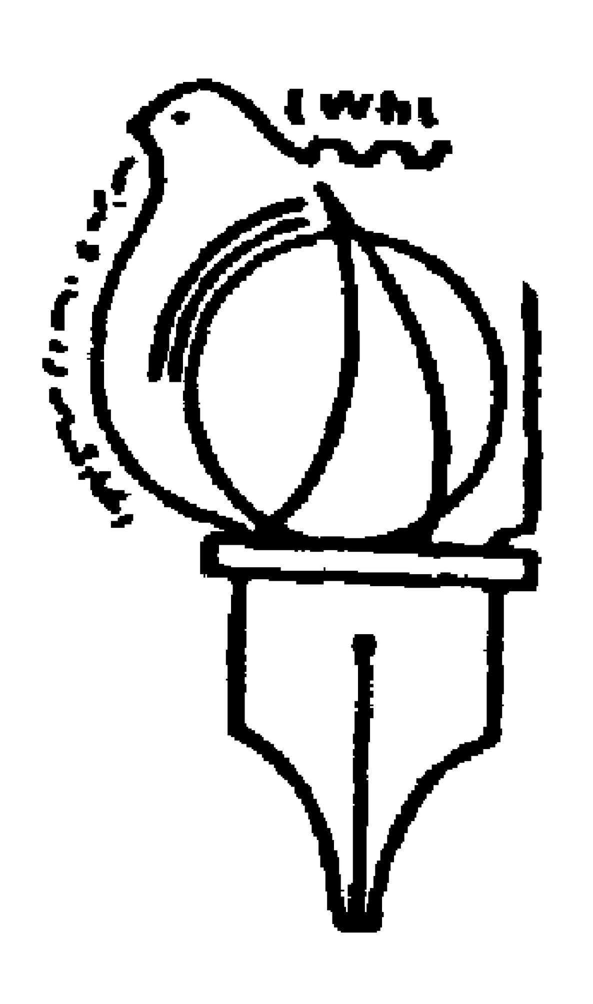
مسرحيتان

□ الرحيل

□ ملك ليوم واحد

مسرحيتان

نواف يونس



منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات

الطبعة الأولى

1992

حقوق الطبع محفوظة

تصميم الغلاف والإخراج : محمد فهمي

الرحيـــل

مسرحيـة من فصل واحد

* تطرح فكرة الموت.. تلك الفكرة التي لا تطرأ على بالنا الا ونحن على وشك الرحيل.. فنشعر ان هناك خطأ ما قد وقع؟ أو ان ثمة شيئا ما في غير مكانه!

الشخصيات:

* غريب
* المندوب

* تعتيم كامل على خشبة المسرح. صوت يغني دون موسيقا.

حمامة كنت والاّ كنت ديب   رح تضلك بهالدنيا غريب
اذا ما الموت حوّم عا بوابك   واذا ما ضمك جناحه الرهيب
مارح تنفعك حجة محامي   ولا رح تفيدك وصفة طبيب

* موسيقا دون صوت (سيمفونية بتهوفن ـ القدر)
* اضاءة.

* *غرفة نوم واسعة، تحوي مخدعا للنوم، مائدة دائرية حولها عدة كراسي وعليها اناء به بعض الزهور البنفسجية. ساعة الحائط تشير الى الثامنة، غريب وحيداً في الغرفة، وقد انتهى من ارتداء ملابس النوم. صوت الساعة يعلن تمام الثامنة. غريب ينظر في ساعة يده، يطفىء الانوار، يستلقي في فراشه.*

غريب: توكلنا على الله..

(لحظات وتعود الاضواء، يتدارك غريب الأمر، ينهض ويعيد اطفاء الانوار مرة اخرى!).

غريب: (يتمتم). يبدو ان اعراض الشيخوخة قد بدأت، انها اعراض الشيخوخة. (يؤكد لنفسه).

(يعود لفراشه، يستلقي مرة اخرى)

غريب: توكلنا على الله..

(لحظات.. وتعود الاضواء مرة ثانية .. اقوى مما كانت عليه! ينهض من فراشه، يجلس مستغربا)!

غريب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(يطوف بنظره في أرجاء الغرفة)

ماذا حدث ؟!

(يدخل من باب الغـرفـة شاب وسيم الطلعة، يرتدي حلة انيقة وربـطـة عنق، يضـع نظارة داكنة اللون يحمل بيـده حـقـيـبة «سمسونايت» فاخرة، يدخل مسرعاً وبكل جدية يجلس على الكرسي امـام المائدة يخرج من الحـقيبة بعض الأوراق وآلة حاسبة وأقلاما).

المندوب: السلام عليكم.

غريب: (فاغرا فاه). من انت!!

المندوب: رد السلام اولا (وهو مشغول بالاوراق).

غريب: لا حول ولا قوة الا بالله. (غير مصدق).

المندوب: (بكل جدية) اسمك ..؟

عمرك..؟

عملك ..؟

(غريب ما زال مأخوذاً.. يفرك عينيه).

المندوب: (يقف.. يمسك الآلة الحـاسـبة، يستعملها، يتناول ورقة يقرأ منها).

الاسم: غريب غريب غريب.

العمر: (ينظر في ساعة يخرجها من جيب سترته).

احدى وثلاثون دقيقة.

العمل: انسان

(غريب منصتاً ومستغرباً)

المندوب: (متابعاً).

اسم الأم: فاطمة.

الحالة الاجتماعية: متزوج.
اسم الزوجة: مريم.
لا يوجد اولاد (يقولها بصوت خافت).
غريب: (يسترد بعض جأشه وينهض من فراشه).
من أنت؟!
المندوب: ليس مهماً.
غريب: وكيف دخلت الى هنا؟
المندوب: (مبتسماً). وما يمنعني؟
غريب: ألم يرك من بالداخل؟ (وهو يشير الى باب الغرفة).
المندوب: لن يراني احد.. غيرك. (وهو يشير اليه باصبعه).
غريب: (يقترب منه.. يتفحصه مليا).
اشعر أني اعرفك.. من تكون؟
المندوب: ليس هذا شأنك.. المهم ان أحضر في الموعد دائما.
(يخرج من جيب سترته ساعته ـ يمعن النظر فيها).
المندوب: (بعد ان يعيد الساعة الى مكانها).
ارجوك.. انني في عجلة من امري.. لدي عمل كثير يجب ان انجزه اليوم.
غريب: (يقترب منه اكثر ويرمقه بنظرة عميقة). تبدو انك من مصلحة الكهرباء!
غريب: (مستأنفاً حديثه) ولكني سددت آخر فاتورة!
(المندوب يريد ان يتكلم ـ يقاطعه غريب). ولي شكوى من انقطاع الكهرباء المستمر رغم التزامي بتسديد الفواتير في

مواعيدها وبكل دقة.

المندوب: لست مندوب مصلحة الكهرباء.

غريب: اذن مندوب مصلحة التليفونات!

من مصلحة الضرائب؟

(المندوب صامتاً متضايقاً).

(غريب يقترب منه ـ يدنو أكثر ـ يضع يده على فمه ـ يتراجع للخلف ـ وكأنه ادرك امراً ما، كان يخشاه).

المندوب: (يدرك خوفه). لا تخش شيئا، هذا امر في حكم المنتهي.

(يقترب من غريب.. الذي يبتعد مذعوراً).

المندوب: يجب ان تتشجع .. الموت ..

غريب: (يصرخ). كلا.. كلا .. (مندفعاً الى ركن من الغرفة).

المندوب: (بهدوء). الموت.. شيء قائم بذاته، ولابد من ان ينتصر في النهاية.

(يتساءل). أليس كذلك؟

غريب: (وهو يتراجع ـ كأنه يبحث عن شيء يختفي وراءه). غير معقول!

المندوب: الرجل الجبان يفكر دائما بالهروب..

غريب: (جزعاً) انني لا اصدق.. لا .. لا اصدق.

المندوب: كل شيء له نهاية، وحسب معلوماتي (يلتقط الآلة الحاسبة). الحياة تسعة وخمسون عاما وثمانية اشهر وخمسة عشر يوما وعشر ساعات وثلاثون دقيقة وخمسون ثانية حتى الآن. (يستطرد) هذا حتى التاسعة.

أنت محظوظ.

غريب: (يتقدم بحذر.. ويدقق في ملامح المندوب). ولكنك تبدو!

المندوب: ابدو مــاذا؟ اســمع يا غــريب.. ان الشكل ليس مهماً بتلك الـدرجــة الــتــي تعـتـقـدونها. (ويشير الى رأســه). المهم المضمون.

غريب: لا .. لا .. لا اريد.. انني.. انني.

المندوب: (ساخراً). يبدو انك تحب الحياة!

غريب: ومن لا يحب الحياة؟

المندوب: (يعـود لالتقاط بعض الأوراق والصور). ولكن المعلومات لدي تثبت انك انسان تعس، غير سعيد.

غريب: (مستنكراً). كلا.. غير صحيح. (يعدل من هندامه ـ يبتسم) ـ (يحاول ان يبـتـسم).. انني سـعـيـد.. سـعـيـد جـداً (يضحك).

المندوب: (يقرأ من الأوراق).

غريب بن غريب.

انســان فـقير، دخله مـتـواضـع، ديونه كثيرة لا يستطيع الوفاء بالتزاماته المادية والاسرية على أكمل وجه.

لم يحصل على دخل آخـر، لم يعـقـد أية صـفقة منذ مدة طويلة، رغم انه يحاول جـاهداً، الا ان السبل مغلقة دائماً لعدم القدرة والخبرة .. طموحات كبيرة دون أي امكانات.

في خــلاف دائم مع الآخرين.. الزملاء.. الزوجة، الأقارب، لـيس له اولاد، يضطر في كـثير من الاحــيـان الى دخـول

المنزل من البـاب الخلفي هرباً من صاحب البيت والخباز وبائع الخضـار و..

غريب: (مقاطعاً). نعم.. كل هذا صحيح.. ولكن..

المندوب: أعلم.. مـدوّن لديّ، لا تخش شـيئا.. كل شيء وبدقة هنا. (يشير الى الأوراق).

غريب: هذا كله لا يمنع.

المندوب: (يعود للقراءة من الأوراق).

زوجته امرأة متذمرة باستمرار، متمردة، سليطة اللسان.

غـريب: (مـقـاطعاً). ارجوك.. هذه امور شخصية.. لا اسمح لأحد بتناولها... ثم انني أحـبـها. (يقولها مضطراً ـ ويتدارك). سقراط كان يحب زوجته هيباس رغم كل شيء.

المندوب: (مستمراً في القراءة).

ليس لديه أولاد. كـان يحلم ولا يزال بالزواج مـرة اخـرى بحـجة ولد يؤنس وحدته ويساعده في شيخوخته (غريب يبدو متحسراً).

المندوب: (يخرج سـاعته مرة اخرى ـ ينظر الى ساعة الحائط ـ ثم يعـيـدها). أرجـوك.. لا تعطلني أكـثـر، انني على ارتباط، ولدي مواعيد اخرى.

غـريب: لديك ارتبـاطات ومواعيد اخرى.. (يضحك) يبدو ان الأمر حقيقة.. انني لا أحلم إذاً!

المندوب: كـلا يا عزيزي.. أنت في الواقع. (يذهب تجاه المائدة ـ يلم اوراقه ـ يتناول الآلة الحاسبة.. يضعها في الحقيبة).

غـريب: (يبدو انه يدبر امراً ـ يقترب من المندوب وهو يتفحصه ـ
وما كاد المندوب يتأهب ويهم بالخروج حتى صاح):
مـهلاً.. مـهلاً (بلطف). لـمَ اراك مستعجلاً؟ (يتوقف
المندوب.. يلتفت نحو غريب.. يرمقه بنظرة).
غريب: ولكن هذا ليس عدلاً..
المندوب: (مستغرباً). اسمع..
غـريب: اسـمعني أنت.. انه ليس عدلاً (بعد ان شعر انه قال شيئاً
هاماً). انني اعترض.
المندوب: تعترض!
غريب: نعم أعترض (بصوت خافت).
المندوب: لا أريد مشاغبة.
غـريب: ان الانسـان دوناً عن بقـية الكائنات الحية وهب الحرية..
حرية الاختيار. أين تلك الحرية؟
المندوب: هكذا اذن؟
غـريب: (وكأنه صـديق عـزيز للمندوب) يا صديقي ان الاختلاف
بين الاصـدقـاء (يضع يده على كـتف المندوب الذي يبتعد
بغضب).
غريب: (وكأنه أحس بعدل قضيته).
نعم.. وهذا حقي.. انني أعترض .. انني اتظلم.
المندوب: (سـاخـراً). مـثل اعتراضك وتظلمك باستمرار على ترقية
زملائك في العمل.. أليس كذلك؟
(غريب صامتاً محرجاً).

المندوب: أراك تشعر بمرارة وخيبة أمل.. ولكن لا تبتئس انه الخير لك.. تأكد انه الخير لك.

غريب: (يشيح بيده). وما ادراني؟

المندوب: أراك ترتد!

غـريب: (مـتـمـتماً). لا .. أنا لم اقل ذلك ولكن.. (يصمت قليلاً) ـ (يتنهد).

تبدو الحياة خدعة كبيرة من البداية للنهاية. (يطرق صامتاً).

(تعتيم كامل على خشبة المسرح. صوت يغني):

لـما المـوت يـا نـفس بــدا لي   عرفت الزمن صار بـدو بدالي

* اضاءة. مع موسيقا (سيمفونية بتهوفن ـ القدر).

المندوب: هل لديك شيء آخر؟ (يبادر بالخروج).

غريب: مهلاً .. مهلاً ..

المندوب: ماذا هناك؟ (يخرج ساعته ويمعن النظر فيها).

غريب: لم تشرب شيئا!

المندوب: (يرمقه بنظرة غاضبة). لا أستطيع.

غـريـب: لابـد ان تشرب شـيئاً (يكررها وهو يرسم على وجـهـه ابتسامة). لابد ان تشرب شيئاً.

المندوب: شكراً (وقد نفد صبره). لا أستطيع.

غريب: لا تستطيع ماذا؟

(المندوب وقد امتقع وجهه).

غـريب: (يقترب منه). تبـدو لي رحـيماً. (يغـمـز له بطرف عينه). نتفاهم.. هيه (يبتسم بخبث).

المندوب: (مندهشاً).. ماذا تقول؟

غريب: (متداركاً). لا تخطىء فهمي.. أريد ان أوضح لك أمراً.

المندوب: (يبـدو مـستعجلا ـ يخرج ساعته ويعيدها بعد ان يتأكد من الوقت) ماذا تريد؟ (وقد نفد صبره تماماً).

غـريـب: المـوت شيء قـائم بـذاتـه، لا اعتراض.. لا اعتراض.. اللهم لا اعتراض (يرتفع صوته). ولكنني أريد التفاهم معك.

المندوب: لست أفهم!

غـريب: (يقترب منه حـتى يلتصق به ـ ويهمس له). اقطع يدي... (ويتدارك). مثلاً .. مثلاً.

المندوب: (مأخوذاً) ماذا تقول؟!

غريب: اذن اقطع لساني (مسترحماً).

المندوب: كف عن تلك السخافات.. ماذا تراني؟

غـريب: (محاولاً اسـتمالتـه). اقطع يدي ولسـاني.. ولا تقـتلني. اسـجني.. اغلق علـيَّ هذه الغرفة الى الأبد، لن أخرج أبداً. أعدك بذلك.. ولكن لا تقتلني (يبكي).

المندوب: ويحك.. من قال اني سأقتلك؟

غريب: وما الفرق؟! (لا مبالٍ).

المندوب: انني مكلَّـف باسترداد الأمانة.

غريب: (يبدو مهزوماً). سأبدأ من جديد..

(ويصمت برهة ليرى مدى تفاعل المندوب معه).
ان ذنوبي كثيرة.. وكبيرة (يبكي).
اعطني مهلة على الأقل.
المندوب: (بحدة). لا أستطيع.. قلت لك لا أستطيع.
غريب: (متسائلا) لماذا لا تستطيع؟
المندوب: (المندوب وقد تملَّكه الغضب) لا أستطيع وفقط.
غريب: كما تعرف (مستعطفاً).
لم اشهد يوماً سعيداً في حياتي.
في العمل مهضوم الحقوق، في المنزل أعيش مع زوجة حمقاء.. عاقر.. لا تلد (يحاول التأثير على المندوب). (ينظر اليه المندوب).
غريب: أنت قلت ذلك بنفسك.
ليس لدي اولاد.. ولا اصدقاء، لم أعش يوماً هنيئاً في هذه الحياة.. امنحني.. امنحني يا سيدي فرصة.. فرصة واحدة.
المندوب: لا أستطيع. ان هذا ليس من اختصاصي.
غريب: اختصاص من اذن؟
المندوب: (غاضباً). أراك أحمق!
غريب: (بسرعة بديهة). نعم.. أنا أحمق.. غبي.. كلا.. كلا (يقفز في الهواء ـ يأتي بافعال غريبة). انني مجنون.. مجنون. ألا ترى يا سيدي (مستمراً ومنوعاً في حركاته الغريبة). أعطني فرصة.. فرصة واحدة يا سيدي. (يحاول ان

يمسك يده ليقبلها يسحبها المندوب بسرعة ـ يجثم على الأرض محاولاً تقبيل قدميه ينسحب المندوب بعيداً).
فرصة واحدة يا سيدي.. أرجوك.. أرجوك.. (يبكي بحرقة).

المندوب: لا تحاول معي ابداً.. انني عبد مثلك.

غريب: (متوسلاً). بعض الوقت فقط... بعض الوقت. أرجوك (متوسلاً)

المندوب: (يهم بالخروج) لا أستطيع.. لا أستطيع.

غريب: (يعترض طريقه). عام.. عام واحد فقط.

المندوب: كلا.. لا استطيع.

غريب: اذن دعني أكمل الستين فقط.. أرجوك.

المندوب: قلت لك لا استطيع.

غريب: شهر اذن. (ينتظر الرد).

المندوب: كلا.. كلا..

غريب: أسبوع.. ليكن اسبوعاً (يقولها بثقة وكأنه يتفق مع المندوب).

المندوب: كلا..

غريب: (ويؤكد له). اذن يوم واحد.. يوم واحد فقط (يقولها باستخفاف).

المندوب: كلا.. لا تضيع وقتي. قلت لك كلا.

غريب: (مستسلماً) اذن دعني اودع خديجة. فقط لحظات رغم أنها حمقاء وجاهلة الا انها عشرة العمر. العمر كله.

(يقولها بحسرة).

المندوب: (مستفسراً) من تكون خديجة؟

غريب: (مستغرباً) خديجة.. زوجتي.

المندوب: (ينطلق مسرعاً نحو المائدة ـ يعيد فتح الحقيبة؟ يتناول الأوراق، يراجعها، يلتقط الآلة الحاسبة والصور وبسرعة متناهية يعيد كل شيء الى مكانه؟ يأخذ الحقيبة وينطلق).

(الخلفية الموسيقية سيمفونية بتهوفن ـ القدر).

غريب: مهلاً.. سيدي.. (يناديه، سيدي ارجوك، أعطني فرصة. لا تكن قاسياً انكم ذوو قلوب رحيمة).

المندوب: (مغادراً الغرفة ـ ينظر الى ساعته ويقارنها بساعة الحائط وينطلق مسرعاً).
سأعود اليك.. سأعود.

غريب: (في اثره) سيدي.. سيدي!

(يخرج المندوب من الغرفة يبقى غريب وحيداً وسط الغرفة مطرقاً).

يبدو ان حياة اغلب الناس هي صراع مستمر لمحاولة البقاء. ودائما ينتهي هذا الصراع بالرحيل.

(تعتيم كامل على خشبة المسرح
صوت يغني وخلفية موسيقية ـ سيمفونية بتهوفن ، القدر).

حمـامـة كـنـت والاّ كـنت ديب   رح تـضـلـك بهـالدنيـا غـريب
اذا مـا المـوت حـوّم عـا بـوابك   واذا مـا ضـمك جناحـه الرهيب
مـارح تـنـفـعك حـجـة محامي   ولا رح تفـيـدك وصـفـة طبيب

ملك ليوم واحد

مسرحية من خمس لوحات

** قـاعـة فسيحة داخل القصر الملكي، القاعة مكتظة بالمدعوين من كـبـار الشـخصيات والأعيان في المملكة. الجميع في انتظار الملك الشـاب لبـدء الاحـتفال السنوي بمناسبة جلوسه على العرش.*

اضواء.. همهمات وأحاديث متداخلة هنا وهناك. الوزير ينفرد بقائد الجند في ركن من القاعة. وحديث هامس بينهما.

الوزير: ماذا فعلت؟

قائد الجند: اطمئن سيدي الوزير لقد قبضنا عليهم.

الوزير: هيـه.. قـبـضت عليـهم! أعرف انك قبضت عليهم أسألك.. ماذا فعلت بهم؟ لابد من صلبهم.. لابد.

قائد الجند: لا تخـشَ شيئا سيدي، سوف نتدبر الأمر جيداً.

الوزير: ماذا تقصد بـ «سنتدبر الأمر جيداً» (بسخرية).

قـائد الجند: لابد من محاكمتهم قبل صلبهم. (وهو يشير باصبعه نحو رأسه).

الوزير: (بعدم ثقة) اذن أنت ورجالك جاهزون.

قائد الجند: بكل استعدادنا. (ويؤكد). لا تـخـشَ شيئاً. (وبكل ثقة) سـيدي لو تحركت نملة في المملكة فسوف نعلم متى وأين

ولماذا تحـركت؟ (يردف). ولكن يا سـيـدي هناك.. (وهو يتظاهر بشيء من الاحراج المصطنع).

(تمر مجمـوعـة من المدعـوين بجوارهما. يتبادلان معهم التحية بابتسامات مصطنعة).

الوزير: (بعصبية). ماذا هناك؟

قائد الجند: (بعد تردد مفتعل). هناك عجز ما ولابد ...

(لم يدعه الوزير يكمل ـ وكأنه يدرك مغزى حديثه).

الوزير: سأدبر لك الأمر. كم تريد؟

(في تـلـك الاثناء اعلن عن قـدوم الملك، تأهب كل منهما مع بقية الأعيان وكبار الشخصيات).

الحاجب: (يعلن عن قدوم الملك، مع صوت موسيقا). مولاي جلالة الملك المعظم. (موسيقا مستمرة).

(يدخل الملك مـبـتـسـماً ابتسامة ملكية موزعة على الجميع بالعدل والقـسطاس. تصاحبه الموسيقا الملكية مما اضفى على المكان مسحة من الانشراح لدى المدعوين).

(يجـلـس الملك في الصـدارة ـ ويشير للجـمـيع بما يعني تفضلوا. تجلس بجـانبه أخته ـ ست الملك ـ يتبعه الوزير باشـارة منه لتـقـديم مجمـوعـة من الراقصات، وتنتشر الموسيقا في أرجاء القاعة).

(تـتمايـل الـرؤوس طـربـاً ونشـوةً مع صـوت المطربة الشادية) مرددة:

ويـــــوم عقــــرت للعذارى مطيتي
فيــــا عجبـــا من كورها المتـــحمل
أفــاطم مــــهلاً بعض هــــذا التـــدلل
وان كنت قد أزمعت صرمي فأجمــلي
أغــــرّك منــي ان حبــك قـــــاتـــلي
وأنـــــك مهما تأمري القلب يفعل.(1)

(اللوحـات تتـوالى امـام الملك والخطب الرنانة والأشـعار الموزونة بين كل لوحة وأخرى).

شاعر 1 : فدى لك من يقصر عن مداكا
فــلا مـــلك اذن الا فـــداكا(2)
(استحسان من الحضور).

شاعر 2 : سور القرآن الغـرّ فيكم أنزلت
ولكم تُـصاغُ محاسنُ الأشعار(3)
(استحسان أكثر من الحضور).

شاعر 3 : ملوك واخوان اذا ما أتيتهم
أحكّـمُ في أموالهم وأقـرّبُ(4)

(يتقدم شاعر رابع).

شاعر 4 : فانك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ
اذا طلعتْ لم يبدُ منهن كوكبُ(5)
(استحسان رائع من الحضور).
(انتصف الليل وانفرط العقد. لم يبق غير الملك وبصحبته الوزير وقائد الجند).
الوزير: (ابتسامة عريضة على وجهه).
اتمنى ان يكون مولاي قد ارتاح وانشرح مما رأى وسمع في هذه المناسبة السعيدة علينا وعلى الأمة بأسرها.
قائد الجند: لا شك في ذلك، فقد كانت حفلة أمتع من الحفلات السابقة.. بكل تأكيد.. بكل تأكيد.
(الملك ما زال صامتاً ـ وان كانت ملامحه تنطقُ بضيق ما يعتري نفسيته، مما أثار انتباه الوزير وقائد الجند، فتبادلا النظرات تخوفاً واضطراباً).
قائد الجند: (متسائلاً). مولاي.. هل هناك ما يعكر صفوك؟!
الملك: (يضع يده على كتف قائد الجند).
كلا.. لا شيء البتّة. (ويفاجئهما بسؤاله). هل كل شيء على ما يرام؟
(بدا الاضطراب واضحا على كل من الوزير وقائد الجند وبكل سرعة بديهة رد الوزير قائلاً).
الوزير: مولاي.. أنت تعلم اننا نبذل كل ما في وسعنا من أجل

ارضائك وارضاء المواطنين.
(وأردف. وهذا حسب رغبة مولاي)، وتأكد يا مولاي ان الشعب يقدر ذلك تماما.

قائد الجند: (استلم ناصية الحديث).
الم تر مولاي.. جميع من كانوا بالحفل، لقد اتوا من كل فج. فرحين من اجل تقديم ولائهم وشكرهم لكرمكم وفضلكم عليهم.

الوزير: (بعد ان رسم علامات الثقة).
اطمئن مولاي.. كل شيء على ما يرام، والمملكة تنعم بالهدوء والسكينة والأمن، كل ما يطلبه الشعب متوافر لديه.. اننا .. (ينظر وهو ـ يشير الى قائد الجند) اننا نلاحظ كل كبيرة وصغيرة في المملكة.. فكن مطمئنا مولاي.

الملك: (يهزّ رأسه مؤكداً).
لا بأس اذن.. لا بأس. لكما ان تنصرفا.
(وبعد ان يؤديا التحية للملك ينصرفان. يخلو الملك بنفسه يبدو عليه القلق وعلى ملامح وجهه بدا الارق واضحاً).
(يتجه صوب الشرفة المطلة على البلدة التي يحتويها الجبل الأخضر بكل دعة. الأضواء خافتة والملك يتأمل ذلك من الشرفة.
ـ تدخل ست الملك تبادره قائلة).

ست الملك: أيها الملك الشاب.. أراك في حالة لا تسر!

الملك: (يفاجأ بها ـ يستقبلها بترحاب واضح). ست الملك.. لقد أتيت كعادتك دائما في الوقت المناسب، فكم أنا بحاجة لابتسامتك وطلعتك المريحة.

ست الملك: (تنحني وبشيء من المرح تداعب شقيقها). الأمر والطاعة مولاي.

الملك: لا .. لا .. ست الملك، لقد مللت الانحناءات والمجاملات يبدو انني متعب ومرهق هذه الأيام.

ست الملك: ما الذي يشغل بال مولاي؟! كما تعلم.. كل شيء على ما يرام (وبشيء من السخرية): ألم تذكر ذلك تقارير الوزير وقائد الجند؟!

الملك: (يبدو مدركاً لأسلوب شقيقته).

لقد سميت ست الملك لرجاحة عقلك، وكان الملك الحكيم معتزاً للتشابه الكبير الذي ورثته عنه، ومع ذلك اراك ما زلت مصممة على رأيك فيهما، رغم ما يبديان من ولاء وطاعة!

ست الملك: انظر يا أخي وتمعّن جيداً فيما حولك ستجد ان ما قلته واقوله لك هو الحقيقة بعينها.

الملك: أية حقيقة؟!

ست الملك: الحقيقة الواضحة كالشمس.

الملك: ليس هناك حقيقة واضحة، كل انسان يرسم لنفسه حقيقة يريدها، انظري الى والدنا الملك الحكيم لقد أرسى قواعد

وأسس العدل في المملكة ووفّر لها الرخاء والأمن ولكنّه مع ذلك هو في نظر البعض حاكم جائر.. قاس. ألم يكن لوالدنا اعداء؟ فأين الحقيقة اذن؟

ست الملك: الحقيقة.. انهم نجحوا في عزلك بارادتك.. وضربوا حولك حصارا بالمنافقين وأصحاب المصالح ليبرهنوا لك على ولائهم وحسن ادارتهم لأمور المملكة. هل دقّقت فيمن حضروا اليوم؟ لقد أتوا بالأعيان والتجّار واصحاب المصالح، لقد رأيت بعض النخّاسين في مجلسك.. ولا اعتقد ان ذلك يسرك.

الملك: من الواضح انك تبالغين يا ست الملك (وبشيء من التريث يشير باصبعه).. لا تنسي يا اختاه ان الملك الحكيم كان يثق بهما لطاعتهما وكفاءتهما.

ست الملك: اعلم ذلك، عندما كان والدنا منشغلا بأمور الحرب والدفاع عن حدود المملكة كانا سلاح، ولا أنكر انهما اثبتا بسالة وشجاعة حينذاك، ولكن لا تنسَ ايها الملك العادل ان الزمان والظرف في تغير، وما حققاه من سمعة طيبة ومناصب ومكاسب اثناء ذلك باتا في خشية من زوالها، وهذا ما يدفعهما الى ما يرتكبان من مخالفات وتجاوزات لم يكن ليقبلها والدنا الملك الحكيم.

الملك: (بعصبية). تتكلمين عن مخالفات وتجاوزات وكأننا لا نعيش معاً، كأنك من عالم آخر.. انني.. انني اشعر بشيء من التجنّي عليهما. وكم أود ان تصارحيني في اجابتك عن

سؤال طالما شعرت باحراج في طرحه عليك.

(ست الملك تتمعن في وجه الملك وكأنها تعلم ـ مسبقاً سؤاله).

الملك: (يروح بعيداً عنها ويلتفت نحوها). أختاه.. معذرة لسؤالي ولكن لابد من وضع النقاط على الحروف .. هل لما تقولينه علاقة برفضك طلب كل من الوزير ومن ثم قائد الجند الاقتران بك؟

ست الملك: (بشيء من الحدة). كلا سيدي الملك.. ولكن رفضي الاقتران بأحدهما ما هو الا تأكيد لما اعرفه عنهما من دناءة وخسة ولا اريد ان يتطور الحديث بيننا ولكن انظر.. (تشير من موضعها الى الشرفة) انظر الى تلك البلدة، وأجبني بصدق.. متى كانت آخر مرة زرت بها البلدة؟

(الملك صامتاً).

ست الملك: صدقني وأنت قابع في برجك العاجي هذا بعيداً عما يجري من ظلم وجور واستغلال وقهر تكون قد تنازلت عن حق من حقوقك وعن حق شعبك.. انهم لا يسمحون لأحد بمقابلتك سوى اولئك التجار واصحاب الشرف الرفيع من النخاسين.

(تلاحظ ست الملك ان ملامح الملك قد تغيرت).

ست الملك: انني لا اود ان أملي عليك امرا ما، ولكني ادعوك للتخلي فورا عن عزلتك والاحتماء بتلك الاسوار العالية، ولو مرة

واحدة.. اذهب الى البلدة، قابل شعبك، اطّلع على ما يدور في الخفاء عنك. وستجد شعبك في أمس الحاجة لحاكم عادل منصف وسط ما يعانيه من بطش وقهر وحرمان.

الملك: (مستاء). قهر وبطش وحرمان!

ست الملك: لقد أثقلت الضرائب كاهل الشعب بحجة الأزمة الاقتصادية، والسجون امتلأت بأشراف الناس نتيجة قضايا وهمية ملفقة، والحرمات انتهكت لادّعاءات أمنية.

الملك: (غاضباً). لا شك انك أسرفت في مبالغاتك، ان المملكة تحظى دون غيرها من الممالك المجاورة بدستور وقانون تحسد عليهما.

ست الملك: ان دستور المملكة وقانونها جعلا كل شيء في المملكة مباحا وممنوعا في نفس الوقت.. وانني لا أبالغ فيما قلته.. قابل شعبك وأنا واثقة من موافقتك لي ولرأيي.

(الملك مستغرقاً في التفكير، لا ينتبه لانصراف ست الملك، يلتفت نحو البلدة.. ويمعن النظر - يأتيه صوته من داخله).

الصوت: سبع سنوات مضت على استلامي العرش، لم أفكر مرة واحدة بزيارة البلدة!

(يرتد لمسمعه صوت ست الملك).

صوت ست الملك: لقد كان والدنا الحكيم وعلى الدوام يجتمع بالعامة وينظر امورهم ويبحث احوالهم.. كان يعيش

معهم.. يحارب بهم دفاعاً عنهم وينتصر بهم ولهم.
(بدا الملك منشرحاً وقد تملّكه امر ما).

- تنطفيء الأنـــــــوار -

* *الملك يتــجوّل في شوارع البلدة، وقد احسن التنكر. يبدو كأنه أحد العامة، شوارع البلدة خالية، يطالع بعض الأماكن بكل راحة وسرور وكأنه يمر على ذكريات عزيزة فيما تبدو على نفسه. توقّــف امام دكان مغلق.*

الملك: هذا دكـان ابراهيم الحــلاّق. وهذا (يشير الى دكـان آخـر).. محل عم ســعيد وهذا.. منزل صفية وهذا.. (فجأة! انبرى احد الجنود).

الجندي: من هناك؟

(الملك مستغرقاً يحدق في البيوت والدكاكين مسروراً).

الجندي: (بصوت اكثر حدة). قف مكانك! لا تتحرك.

(الملك ينتبه لوجود الجندي ـ يلتفت اليه).

الجندي: لا تقترب! (مــتــحــفـزا). من انت؟ وماذا تفعل هنا في هذا الوقت المتأخر؟

(يحوم حول الملك وكأنه يحاصره).

الملك: (بشيء من التردد).. انني...

الجندي: (يقــاطعــه بصــيحة). هيه.. اراك ستدّعي انك غريب، ولا تعرف التعليمات.

الملك: (مأخوذاً). تعليمات!

الجندي: اخرس.. وتقـدّم نحوي ببطء واياك ان تأتي بحركة.
الملك: (مندهشاً).. انني...
الجندي: تقدم .. ولا تقف كالأبله.
(يتـقـدم الملك حـسب اوامر الجندي ببطء ويقترب منه اكثر
وهو لا زال مستغرباً).
الجندي (بحرص).. هل معك ما يثبت شخصيتك؟
الملك: ولماذا اثبات الشخصية؟!
الجندي: (بسخرية وتعالٍ) نعم .. مضت ايام الفوضى ونحن الآن
نمارس ونـطـبقٌ القـانون والنظام (ويردف).. لاشك انك
عميل.. (يقترب من الملك ويتفحصه ملياً). جاسوس!
الملك: (يبـدو اكـثر دهشة). عميل! وجاسوس! لابد ان هناك سوء
فهم.. انني...
الجندي: (مـقـاطعاً) اياك ان تقترب. (يبدو متحفزاً ومتخذاً وضـع
الدفـاع).. تبـدو جـاسوساً خطيراً. لن تخدعني بوداعتك
هذه .. هيا تقدم امامي .. هيا..
الملك: الى أين؟
الجندي: (يضحك) الى أين؟ الى جنة الخلد. هيا تقـدّم (يضع الرمح
في ظهر الملك ويدفعه امامه ـ وهو يضحك).
الى أين؟ ستعلم ـ هيا تقدم.

* *رئيس السجن يجلس خلف مكتب وبجواره بعض الحراس الاشداء وامامه مجموعة من المقبوض عليهم - يقلب بعض المضبوطات امامه. يضع بعضها على جنب ويختار بعضها يرميها الى بقية الحراس وكأنه يوزع عليهم وله المضبوطات.*

(يدخل الجندي وهو يسوق الملك امامه بعنف).

احد الحراس: (يدفع الملك امامه) صف هنا. (بجوار اللصوص يقف الملك صامتاً).

رئيس السجن: (يحدث احدهم).

من أين لك بهذه المهربات؟

الرجل: (متلعثماً) أقسم لك يا سيدي أنني اشتريتها.

رئيس السجن: ممن؟

الرجل: (مرتبكاً) من عابر.

رئيس السجن: ألا تعلم انها ممنوعات؟

الرجل: يا سيدي انها بعض السمن والدقيق وقليل من السكر.

رئيس السجن: هل معك صكّ من التاجر بشرائها.

الرجل: يا سيدي.. قلت لك انه عابر في السوق وباعها بسعر

بخس.

رئيس السجن: لن يفيدك هذا.. اعترف.

(ينظر نحو الجند) تصادر البضاعة المهربة ويلقى به في السجن لحين الحكم عليه.

(يقبض الجند على الرجل ويدفعونه داخل الزنزانة).

رئيس السجن: (ينظر الى الرجل الثاني).

وأنت.. لماذا تتهرب من دفع ما عليك من ضرائب تجاه المملكة؟

الرجل: يا سيّدي لم اتهرَّب، ولكنّي...

رئيس السجن: (يقاطعه). ولكنك ماذا؟ الا تعرف العقوبة التي ينص عليها القانون عند التهرُّب من دفع الضرائب؟

الرجل: يا سيدي.. أقسم لك انني لم أتهرب، ولكنني طلبت مهلة فقط لان السوق راكدة، والتجار الكبار سيطروا على كل شيء واحتكروه، مما أدى الى الأزمة التي تمر بها المملكة.

رئيس السجن: أزمة! هذا كلام خطير، ستدفع ثمنه غالياً.

الرجل: يا سيِّدي.. أنا لم اقل شيئا الا ان السوق راكدة نتيجة ما تعرفه من ارتفاع الأسعار وقلة السلع المعروضة.

رئيس السجن: تريد ان تبرِّر كسلك وفشلك في التجارة وتلقي اللوم والمسؤولية على الدولة.

الرجل: (مستعطفاً) يا سيدي...

رئيس السجن: (مقاطعاً وهو يشير الى الحراس).

ادفعوا به الى الزنزانة مع مصادرة تجارته وبيعها لتسديد

قيمة الضرائب المنصوص عليها.

(يدفعه الحراس داخل الزنزانة كسلفه).

الجـندي: (يتـقـدم نحـو رئيس السـجن ويهمس في اذنه ببـعض الكلمات).

رئيس السـجن: (يشير الى الملك بما يعني تقـدَّم) ـ (يتـقـدم الملك قليلا حسب اشارة رئيس السجن).

ألا تعلمَ انك خالفت قانون عدم التجـوُّل ليلاً؟

الملك: في الحقيقة لم أكن أعلم ان هناك قانوناً بذلك.

رئيس السجن: من تكون؟ هل لديك ما يثبت شخصيتك؟

الملك: انني غريب عن البلدة، ولا أحمل ما يثبت شخصيتي.

رئيس السـجن: وماذا كنت تفعل امام دكّان الحلاق ابراهيم ومحل سعيد؟ وما علاقتك بهما؟

الملك: انني لا اعرفهما. فقط صدفة..نعم هي الصدفة.

رئيس السجن: وكيف أصـدِّقك؟

الملك: (بحيرة). اقسم لك. اقسم لك بذلك.

(قهقهات عالية من رئيس السجن والجند).

رئيس السجن: تقسم لي!

الملك: (باصرار) نعم اقسم لك.

رئيس السجن: تقسم لي بماذا؟ (ما زال يقهقه).

الملك: (مستغرباً) بما تريد.

رئيس السـجن: (يخرج قطعة نقود ويرفعها امام الملك). هل ترى هذه؟

الملك: نعم.

رئيس السجن: (يقترب من الملك اكثر) اقسم لي بها.

(القهقهات والضحكات والسخرية مستمرة). هل معك شيء منها؟

الملك: كلا.. للأسف.. كلا. (بعد ان يفتش نفسه).

رئيس السجن: (يأمر الجند). فتِّشوه.. واخرجوا كل ما لديه.

(الجند يفتشون الملك).

رئيس السجن: (يتفحص الملك جيداً ـ ويشير الى الخاتم الذي بيد الملك). وهذا!؟

الملك: (بعد ان ينتبه للخاتم). هو لك.

(احد الجند يقترب من الملك وينزع الخاتم من اصبعه عنوة وبقوة ويناوله لرئيس السجن).

رئيس السجن: اخلع تلك الملابس عنك وارتدِ هذه. (يلقي له ببعض الملابس البالية).

سوف نستضيفك بعض الوقت. ألم تقل انك غريب؟ نحن سوف نستضيفك.

(الملك يشم رائحة كريهة من الملابس التي بين يديه وسط ضحكات الجند وسخريتهم).

رئيس السجن: ادخلوه.. وغدا ندقِّق.. ونتحقق منه.

(الجندي يفتح باباً حديدياً ويدفع الملك).

ـ تنطفـــيء الأنـــوار ـ

** الملك في ركن من الزنزانة على مـبـعـدة من بقية المساجين لا أحد يبالي به .. فالجميع مشدود للمبارزة التي أوشكت على الانتهاء.*

اصوات: *هيا.. حرف اللام، لجميل وبثينة.*

(يحثُّـون حسن). هيّـا.. يا حسن .. هيًّـا.

حسن: (يبدو منهكا، يستغرق في التفكير).

لرؤية يوم واحد من بثينة

ألـذُّ من الدنيا وأملحُ

(صـيحات الاعجاب والتفوق تبدو واضحة لصالح الشاب حسن ومن يؤيده ـ تتـجـه الأنظار نحـو العجوز المبارز الآخر).

اصوات: اتحفنا بحرف الحاء.

حسن: لابن زيدون وولادة.

العجوز: (لا يعجز كثيرا).

حالت لفقدكم أيامنا فغدت

سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

اصوات: (مهللة ومؤيدة للعجوز).

العجوز: (يحدد). حرف الألف.. قيس ولبنى.

حسن: أتبكي على لبنى وانت تركتها
وكنت كآت حتفه وهو طائعُ
اصــوات: (صــيحاتٌ هنا وهناك. البعض يؤكد تفوق الشاب حسن والبعض يؤكد جدارة العجوز).
حسن: حرف العين للشاعر كُـثيِّـر وعـزَّة.
العجوز: عزة نار ما تبوخ كأنها
اذا ما رمقناها من البعد كوكب.
(ويواصل):حرف الباء أيهًا الشاب التعس، وليكن ليزيد وحبابة.
الشــاب حــسن: (يتجول في أرجاء الزنزانة وسط صمت مجموعته وخـوفـهم من اخـفاقه. ما زال مستغرقاً .. يقترب صوب الملك غير عابىء به).
الملك: (يهمس للشاب). بكيت... بكيت.
حسن: (يبتسم) - (ويردد على الفور).
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامني
ومــن شــاء آسى في البكاء وأســعدا
اصوات: (يختلط الجميع في شبه حلقة محاولين رفع الشاب حسن على اكـتــافــهم معجبين، لكن الشاب يهدىء من حماسهم ويتجه نحو الملك).
حسن: متى أتيت هنا؟
الملك: منذ قليل.. وكنتم في انشغال عنِّــي.
حسن: كما ترى.. نحاول بعض الترفيه الذاتي.
(يلتفت نحو البقية).

زائر جديد.. أيها الشباب، اننا قصًّرنا في الاحتفال به.

(يلتفت نحو الملك)

تبدو غريباً عن بلدتنا.. أليس كذلك؟

الملك: (بعد تردد). نعم.. نعم.

حسن: (ينحني قليلاً ويهمس) ولماذا أنت هنا؟

الملك: لا ادري .. ولكن الجند أتوا بي الى هنا. (ويؤكد) انني لم اقترف أي ذنب!

حسن: (بسخرية) وهل تجد في ذلك غرابة؟ أنظر.. (يلتفت نحو الآخرين). انظر.. كل هؤلاء بلا ذنب ارتكبوه، ولكن بلدنا أصبح غريباً عنا واصبحنا غرباء فيه.. فلا تبتئس وأنت الغريب.. ما اسمك؟

الملك: (يحتار قليلا) برهوم (وبسعادة غامرة).. نعم اسمي برهوم.

حسن: اذن لأعرفك بالقوم (ينظر تجاه البقية وهو يضع يده على كتف برهوم).

انظر من حولك هذا درويش وبجواره عبدالله طالبا علم.. وهذا عبدالرحمن علامة البلدة وهذان.. سعيد وسلمان حدادا البلدة، والذي هناك محمود الجزار (يصمت قليلاً). وأنا حسن، الشاعر.. وكما ترى جميعنا لسنا من ارباب السوابق او ما قد يسيء الينا، ولكننا معك هنا ايضا في الزنزانة.

برهوم: (باستغراب). ما الذي أتى بكم اذن؟ طالما انتم أناس

شرفاء!

حسن: (يضحك وينفرط الجميع من حول برهوم).

القانون يا برهوم.. القانون اعمى، ألم تسمع بذلك؟ أليس مضحكا ان يعصبوا عيني العدالة حتى لا ترى؟!

اننا هنا يا برهوم لاننا ضد الظلم والقهر والاستبداد، لقد ارادوا ان يجردونا من أبسط مظاهر انسانيتنا، من ابسط حقوقنا فرفضنا ولم نسكت، حاولنا ان نقول لا.. فأتوا بنا الى هنا.

(يُفتح باب الزنزانة ويُلقى بشخصين. يرتميان في ألم واعياء، فيهرع اليهما مجموعة من رفاقهم السجناء).

حسن: وكما ترى.. كل يوم يختارون اثنين او ثلاثة منا ويلقنونهم شتى انواع العذاب، جلد .. كيّ.. نفخ.. تصور!! انهم ينفخون الانسان هنا، كل يوم هكذا وهم بذلك يتوهمون انهم يقدرون على خنق الثورة ولكن..

برهوم: (يقف متعجباً ومقاطعاً).

ثورة!

حسن: نعم ثورة.. ولن يستطيعوا اخمادها.. لاننا نتوارثها بالدم (يلاحظ حيرة برهوم).

لا بأس يا برهوم، مهما فعلوا لن يقدروا علينا ومهما كان بطشهم ومهما بلغت قسوتهم.. لن ينالوا منا.. أتعرف لماذا؟ لان الحق معنا.. والتآلف بيننا.. انظر.. حولك حدادون.. طلاب.. علماء.. شعراء، لقد عقدنا العزم ولن

نرضخ لقـد اصــبحت الثورة عندنا هدفاً ولم تعد وسيلة،
ولقد فهمنا ان الحرية فعل وليست رد فعل ابداً.
فـجأة! يفـتح باب الزنزانة وتدخل لمة من الجند المسلحين
بالعصي والسياط ويحاصرون الجميع في ركن من الزنزانة
ويشبعونهم ضرباً وطرحاً).

ـ تنطفيء الأنوار وينقضي الليل ـ

*** *الجميع نائمون* - برهوم يقف تحت كوة *النافذة*، وشعاع من نور *الفجر* ينساب عبرها - يتقدم حسن نحو برهوم.

حسن: تتوق للحرية؟

(برهوم لا يجيب).

حسن: (يربت على كتفه ويهمس).

لا تقلق، سأحدثك بأمر هام .. وليكن سراً فقد ارتحت لك كثيراً.. لقد حدثني الزملاء عنك ليلاً.. لا تحزن .. فقط ينتابهم هاجس نحوك لكونك غريباً عنا، ومعذرة يا صديقي فانت غريب عنهم.. ولهم العذر في ذلك.

(يقترب منه اكثر ويهمس - يبدوان من بعيد وكأنهما يدبّران امراً ما.. البقية تستيقظ واحداً تلو الآخر).

حسن: (ينتبه فينهي حديثه).

لا تقلق.. كل شيء مدبر ومخطط له. فقط المطلوب منك بعض الجسارة وشيء من الشجاعة (ينظر اليه ملياً). ها أنا اراك متمتعاً بصحة جيدة وجسم قوي، وهذا سيساعدنا كثيراً.

(حسن يتجه نحو الآخرين - يحدثهم فرداً فرداً وكأنه يلقي عليهم بتعليمات محددة لكل منهم)

- تنطفىء الاضواء -

* *ردهة معتمة بعض الشيء بها مجموعة من الرجال، يتناقشون ويتجادلون فيما بينهم، برهوم وحسن يتوسطان المجموعة بعد الهروب من السجن ومعهما سعيد وعبدالله وعبدالرحمن ودرويش ومحمود الجزار والعجوز الشاعر وآخرون.*

سعيد: (يقف). ابدا لن نوافق على ذلك (بحدة).

حسن: اجلس يا سعيد والتزم النظام، أم ترانا نتناقض مع أنفسنا فيما نطالب غيرنا به.. اننا نتشاور ولم نتخذ قرارنا بعد.

(يجلس سعيد ملتزماً، بينما يقف عبدالله مؤكدا على كلام سعيد).

عبدالله: انني مع سعيد، فلا يمكن ان نهادن او نتراجع. ان الامور واضحة ولابد من وضع حد لكل ما يحدث ولا يجب ان تأخذنا بالخونة رحمة او رأفة.

العجوز الشاعر: يا اخوان .. انني معه .. لا يجب ان نفرِّط بحقوقنا ولا يجب ان نستكين، ولكن الا يجب علينا تفادي الدم والمجازر.

عبدالرحمن: ان تاريخنا مليء بانهار لم تجف بعد من دماء بعضنا وما زالت دماء بعضنا على سيوف بعضنا الآخر. ألا من

نهاية لهذه المآسي.. ألا يجب ان نتدبر الأمر بنحو آخر؟!
(صمت يعم المكان).

حسن: ماذا عندك يا بدوي؟

بدوي: اقترح ان نوقع وثيقة بامضاء جميع اهالي البلدة ونرفعها للملك موضحين فيها مطالبنا.. كاشفين له المفاسد والتجاوزات التي تحدث من قبل الوزير وقائد الجند والتجار .. وكما سمعنا انه بعيد عما يحدث.

سعيد: (مقاطعاً). ولكنه مسؤول.

(همهمات واصوات متداخلة... ما بين مؤيد للفكرة وما بين معارض لها).

حسن: مهلا.. ايها الاخوة مهلا ـ لن نخرج من هنا الا وقد اتخذنا قرارا، ولن يكون هذا القرار الا بتأييد الاغلبية، وعلينا جميعا الالتزام به. أليس هذا ما حرمنا منه؟ اليس هذا ما نطالب الآخرين به؟ لماذا تريدون ان نتناقض مع أنفسنا؟ اننا هنا لنقرر.. إما الوثيقة.. أو...

رجل: (منفعلاً). لا.. لا .. المواجهة، وكما اتفقنا سابقا نهاجم القصر ونحتله ونضع الملك نفسه أمام الأمر الواقع.. حتى لا نخدع.

رجل آخر: نحن الآن اقوياء.. ولا نعلم ماذا سيكون وضعنا غدا.. ربما يعتقلوننا؟ ربما يضعفوننا.. انهم غير شرفاء والسجون امتلأت بالشرفاء (يشير الى حسن) انهم يراقبوننا.. يجب ان نسرع في التنفيذ ولا نضيع وقتنا في

مناقشات ومهاترات ويجب ان نستغل الزمن ولا نتهاون.
رجل ثالث: اننا الآن معاً، ولكن هل تعلم ماذا سيحدث بعد لحظة؟
لا يجب ان نفوت الفرصة والا سنندم كثيرا، ولنقرر مرة واحدة مصيرنا بأنفسنا، فاذا نجحنا تخلصنا من الفساد وبترنا دابر الوباء وانقذنا الناس مما هم فيه من غبن وذل وحاجة. (يقاطعه احدهم).
احدهم: واذا فشلنا؟
آخر: وما تبقى لنا لنخسره؟!
رجل ثالث: هناك من سيكرر المحاولة، ليس مهماً متى، المهم ان البلد في حالة مخاض، والجميع يشعر بما نحن فيه.. الكل يرفض التجاوزات والخنوع.
رجل: والجوع..
سعيد: لا يجب ان يقرر مصيرنا موافقة او رفض الملك لوثيقة قد تصله وقد لا تصله مطلقاً.
رجل: لنكوّن وفدا يقابله مع الوثيقة.
(احتجاج واصوات متداخلة).
في اثناء ذلك ينسحب برهوم في هدوء وبدون ان يشعر به أحد والجماعة ما زالت في حمى الجدل والانفعال في محاولة منهم لتقرير مصيرهم.

- تنطفيء الانوار -

* *يتـوسط الملك قاعة القصر، يحيط به بعض الجند وست الملك وبعض اعـوانه، تحضر ثلة من الجند تنحني امام الملك الذي يبادرهم.*

الملك: هل انجزتم العمل كما أمرتكم.

رئيس الجند: نعم مـولاي. لقد تم القبض على الوزير وقائد الجند وبعض اتباعهما، وهم رهن تصرفك وأمرك مولاي.

(يدخل الوزير وقائد الجند مكبّـلين بالقيد).

الملك: حسنا فعلتم.. سأتدبر امرهما.

(يشير الى الجند بالانصراف).

الوزير: (يحاول ـ مـسـتـعطفـاً) ، مولاي.. أرجوك لقد كنت اعمل لمصلحتك ومصلحة المملكة.

(يتداخل صوت قائد الجند مع صوت الوزير).

مـولاي.. مُـرنـا بـأي شيء، نـحـن تحت تصرفك، ولكن ارحمنا.. مولاي.

(المـلـك يـشـير لـرئيـس الجـند بالانصراف غير عـابىء بتوسلاتهما).

ست الملك: اخيراً.. عـاد الحق ليتوّج عرشك ويجدّد ملكك. كم كنت انتظر هذه اللحظة، كم كنت احلم بها (تبدو منشرحة).

الملك: لن يكون هناك ظلم بعد اليوم في مملكتي، سأبتر الفساد وألغي كل التجاوزات، سأعود لاعيش بين شعبي، سأقترب منه اكثر، لن أدع فرصة لأي انتهازي او مستغل في ان يخلق الحواجز بيني وبين شعبي، سأتدبر الأمر جيدا وسأعتبر نفسي لم اتوّج الا اليوم.

ست الملك: تأكد يا مولاي أننا سنكون جميعاً من حولك نساندك ونشد من أزرك.

الملك: نعم (ينظر فيمن حوله). أنا في حاجة اليكم والى كل شريف في هذه المملكة. لنبدأ صفحة جديدة حروفها الأمن والطمأنينة والعدل والحرية والرخاء لكل الناس.

أحد الحراس: (يدخل مضطرباً). مولاي.. مولاي.

الملك: ماذا وراءك ايها الحارس؟

الحارس: الشعب مولاي.. الشعب!

ست الملك: ما بك يا رجل تحدّث برويّة!

الحارس: جموع من العامة تحاصر القصر وتحاول اقتحامه!

(الملك يبدو مأخوذاً ـ تسرع ست الملك نحو الشرفة تطل منها ـ اصوات تتعالى غاضبة).

الملك: ماذا يحدث؟!

(تدخل ثلة من الحراس بهلع)

احدهم: مولاي.. الثوار يحاولون اقتحام القصر.

ست الملك: ثوّار!

الملك: ثوّار!

(الملك يتجه صوب الشرفة ويحدّق ملياً).

الملك: هاهم.. فعلا .. حسن وسعيد وعبدالله.

ست الملك: ماذا تقول مولاي؟ هل تعرفهم؟

الملك: طبعاً .. اعرفهم..

ست الملك: والعمل.. يجب ان نحسن التصرف .. سأحاول الخروج اليهم.

الملك: كلا.. لن تفعلي سأخرج أنا اليهم.

احد الحراس: مولاي.. انهم شرسون ويحملون الاسلحة وقد يحاول أحدهم..

الملك: كلا.. لن يحاول أحد الاساءة لي.. سأخرج اليهم.

(يهم بالخروج ـ توقفه ست الملك).

ست الملك: لن أدعك تخرج اليهم.. ربما أساؤوا اليك.

أحد الحراس: لقد أحكمنا اغلاق منافذ القصر ولن يتمكنوا من فتح أية ثغرة قبل مدة.

الملك: وهل يجدي ان ننتظر حتى ينجحوا في ذلك.

احد الحراس: لدينا قوات اضافية حول البلدة سأرسل في استدعائها لنجدتنا.

الملك: (بكل هدوء). كلا.. لن نفعل.. (يلتفت لمن حوله). اخرجوا جميعا واتركوني انفرد بنفسي قليلاً.

ست الملك: مولاي! (معترضة).

الملك: ليكن كما أمرت. اريد ان انفرد بنفسي.

(ينصرف الجميع ويبقى الملك منفرداً بنفسه يفكر).

الملك: (محدثاً نفسه).
ما العمل؟ لقد وصلوا قبل ان اعود اليهم لاخبرهم بما فعلت! ما هذا الموقف المحرج الذي وضعت فيه!
(يروح ويجيء في القاعة وقد تملكه الارهاق ـ فجأة! اذا بالملك يصيح منفعلاً).
الملك: يا حراس .. يا حراس.
(تدخل مجموعة من الجند مهرولين).
الملك: آئتوني بالمؤلف.. اريد المؤلف فوراً.
(ما هي الا لحظات حتى يعود الجند ومعهم المؤلف).
المؤلف: (ينحني امام الملك). مولاي.. (رجل عصري ـ انيق يرتدي حلة وربطة عنق ويضع على عينه نظارة).
لقد حضرت سيدي الملك كما أمرت.
الملك: انت المؤلف؟
المؤلف: (بخوف) نعم مولاي.. انني المؤلف.
الملك: (بحدة) انا لست موافقاً على ما تفكر به.. واريدك ان تلغي هذه النهاية السخيفة وتبدلها فوراً .. لقد جعلتني في البداية اضحوكة ولعبة في يدي الوزير وقائد الجند وهذا شيء لا يليق بملك مثلي.. وها انت تجعل شعبي يحاصر قصري يطالب بعنقي حتى جعلتني كفأر يبحث عن جحر يأوي اليه.
المؤلف: (مستغرباً) ولكن يا مولاي..
الملك: لدي فكرة! لماذا لا تعود بنا الى الاجتماع الذي عقد في بيت

حسن، ذاك الشاب الشاعر وعليك ان تحدد دوري في ذلك الاجتماع.

المؤلف: (في حيرة من أمره) لم أفهم مولاي!

الملك: لقد جعلتني سلبيا بشكل مزر.. أريدك ان تبقى على برهوم.. الذي اكتشف الممارسات الخاطئة التي تجرى في الخفاء، وبما انني وثقت بصدق الشباب وحسن نواياهم فلأنطلق معهم الى القصر واشارك معهم في مسيرتهم.

المؤلف: ولكن يا مولاي.. لا استطيع ذلك.

الملك: لماذا؟ ألست انت المؤلف؟ الا تريد لي ان اتوج شرعيًّا على مُلكي؟

المؤلف: انا لا اقصد ذلك يا مولاي ولكن من الصعب على العقل والمنطق ان يقبل احد بهذه النهاية.

الملك: ألست من اظهرتني بشخصية سلبية، ألم تظهرني مقصرا تجاه شعبي وملكي؟ انني الملك العادل ومن المفروض ان انصف شعبي وأنصف ملكي ايضا أليس من المفروض ان اشارك شعبي ارادته وآماله حتى أكون ملكا له؟

المؤلف: ولكني بذلك اكون قد خدعت الناس وخنت امانة القلم الذي احمله، ان النهاية التي تفترضها لم تحدث من قبل. هل سمعت مولاي بملك قام بثورة ضد نفسه؟!

الملك: (بعد تفكير) اذن ابحث لي عن نهاية اخرى.

(المؤلف في حيرة وحرج).

الملك: (يستغرق برهة في التفكير).

اذن هناك نهاية اخرى.. إجعل وفدا من الشعب يطلب مقابلتي ويقدم مطالبه وأنا بالتالي استلم هذه المطالب وادرسها ومن ثم اوافق عليها.

المؤلف: مولاي.. ما دام الامر يهم الناس فلنحتكم اليهم وَنَرَ ما يرونه مناسباً لهم.

(يدخل حسن ومعه مجموعته).

حسن: ان المؤلف على حق فيما يراه.

سعيد: لا نقبل بتدخلك ايها الملك.

عبدالله: انت تريد المجد لك وحدك.

حسن: انك لا تريد لهذا الشعب ان يقرر مصيره بنفسه.

رجل: تريد ان تستولي حتى على ارادته عندما اكتملت.

الملك: (وهو مسرور يتنقل بينهم ـ يعرفهم ـ ولكنهم لم يعرفوه).

حسن! سعيد! الم تعرفاني؟!

حسن: ليس من حقك ايها الملك ان تفكر بتزعم الثورة.

سعيد: تريد ان تؤمن نفسك.. وتكتب لنفسك وملكك تاريخاً، وهذا ما يرفضه هؤلاء الناس.

حسن: لنتركهم يحددون مصيرك، فان كنت مخطئا حاسبوك، وان كنت محقا انصفوك.

الملك: ولكنني ادركت الخطأ ووددت تصحيحه، فلماذا لا اجد الفرصة؟ ألم انزل اليكم بارادتي؟ ألم اسجن من اجل الاطلاع على احوالكم؟ ألم اغامر بحياتي من اجلكم.

المجموعة: كلا لم تفعل ذلك.

الملك: كيف؟!
المؤلف: برهوم هو الذي فعل ذلك؟ ولست انت ايها الملك.
الملك: أليس برهوم هو الملك، والملك هو برهوم.
حسن: كلا.. اذا كنت برهوم فليس لك ان تكون ملكاً، وان كنت الملك فليس لك ان تكون برهوم.
الملك: ولكنني الملك وبرهوم في وقت واحد (بانفعال).
سعيد: اذا اردت ان تكون برهوم فاخرج مع الناس كواحد منهم وليس كملك عليهم.
الملك: (يلتفت نحو المؤلف) ماذا يعني ذلك؟
المؤلف: ليس لك الخيار ايها الملك في ان تكون برهوم والملك في آن واحد.
الملك: انها لعبة سخيفة.. لن ادعكم تستمرون فيها ويجب ان تكفوا فورا عن تلك الدعابات السمجة.
المؤلف: انها ليست لعبة يا مولاي.. انها الحقيقة.
الملك: والنهاية (يبدو غاضباً). آمرك فوراً بوضع حد ونهاية لهذه السخافات.
المؤلف: لنترك النهاية لمن يهمهم الامر وهم اجدر بما يقررونه.

(تطفا الانوار شيئاً فشيئاً ويبقى بعض الضوء مسلطاً على حسن ومجموعته وصوت المؤلف يردد).
المؤلف: والى ان يختار الناس.. تمضي السنون والأجيال وتأتي سنون واجيال وربما يحسنون الاختيار.

§ § إصدارات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات § §

● **الإصدارات الشعرية:**

1 ـ قصائد من الإمارات	لعدد من شعراء الإمارات	1986
2 ـ صلاة العيد والتعب	عارف الخاجة	1986
3 ـ شدو الزمن	سلطان خليفة	1988
4 ـ مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور	سيف الرحبي	1988
5 ـ جغرافية الفردوس	جعفر الجمري	1988
6 ـ وردة للوطن وقبلة للحبيبة	عمر أبو سالم	1989
7 ـ هذا هو الساحل.. أين البحر؟	مؤيد الشيباني	1989
8 ـ بحثاً عن النهر	رأفت السويركي	1989
9 ـ علي بن المسك التهامي يفاجىء قاتليه	عارف الخاجة	1989
10 ـ الفالس الأخير في سنتياغو	أربيل دروفمان ترجمة: كامل يوسف حسين	1990
11 ـ آية للصمت	ضاعن شاهين	1990
12 ـ الشيطان وقصائد أخرى	ليرمونتوف ترجمة: رفعت سلام	1991
13 ـ ليجف ريق البحر	ثاني السويدي	1991
14 ـ شيء من السهو في رئتي	جعفر الجمري	1992
15 ـ ديوان سلطان العويس	سلطان العويس	1992
16 - بانتظار الشمس	صالحة غابش	1992

● **الإصدارات القصصية والروائية:**

1 ـ كلنا.. كلنا.. كلنا نحب البحر	لعدد من كتاب الإمارات	1985
2 ـ السمكة الصغيرة	تأليف: صمد بهرنجي ترجمة: علي بعد العزيز الشرهان وعمر عدس	1986
3 ـ أطفال آخر الزمان	تأليف: عزيز نيسين ترجمة: عمر عدس	1987
4 ـ الرجل العاشر	تأليف: غراهام جرين ترجمة: مصطفى كمال	1988
5 ـ الأرواح تسكن المدينة	أنور الخطيب	1988
6 ـ فيروز	مريم جمعة فرج	1988
7 ـ 12 قصة قصيرة	لعدد من الكتاب	1989
8 ـ الرحلة العجيبة	تأليف: شوساكو إندو ترجمة: فكري بكر	1989
9 ـ ميادير	ناصر جبران	1990
10 ـ الطحلب	إبراهيم مبارك	1990
11 ـ عندما تدفن النخيل	ناصر الظاهري	1990
12 ـ طفول	سعاد العريمي	1990
13 ـ الصمت	خليل قنديل	1991
14 ـ موعد سري	تأليف: كوبو آبي ترجمة: كامل يوسف حسين	1991
15 ـ هاجر	سلمى مطر سيف	1992
16 ـ عصفور الثلج	إبراهيم مبارك	1992
17 ـ مدينة للأموات ـ مدينة للأحياء	نادين غورديمر ـ ترجمة صبحي عمر	1992
18 ـ ممثلو الكوميديا	غراهام جرين ـ ترجمة مصطفى كمال	1992
19 ـ الشقـــاء	علي عبد العزيز الشرهان	1992

● **أدباء وكتاب من الإمارات:**

العنوان	الإعداد	السنة
1 ـ سالم بن علي العويس	جمع وإعداد: عبد الإله عبد القادر	1988
2 ـ سلطان العويس تاجر استهواه الشعر	جمع وإعداد: عبد الإله عبد القادر	1988
3 ـ الشاعر الجامح خلفان بن مصبح	إعداد: شوقي رافع	1990
4 ـ الماجدي بن ظاهر ـ دراسة في فكره من خلال فنه الشعري	د. فالح حنظل	1992

● **دراسات مختلفة:**

العنوان	المؤلف	السنة
1 ـ معجم القوافي والألحان	د. فالح حنظل	1987
2 ـ أبحاث الملتقى الأول للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات	عبد الحميد أحمد رعد عبد الجليل جواد يوسف خليل	1989
3 ـ فنجان قهـوة	عبد الله عبد الرحمن	1989
4 ـ الإتفاقيات السياسية والإقتصادية التي عقدت بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا 1806 ـ 1971	علي محمد راشد	1989
5 ـ غانم غباش ـ فارس من هذا الزمان		
6 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي	الجزء الأول	1989
7 ـ الصراع حول مضيق هرمز	عبيد طويرش	1990
8 ـ تحولات اللغة الدارجة	د. علي عبد العزيز الشرهان	1990
9 ـ كتيب خاص عن الفائزين بجائزة سلطان العويس	الدورة الأولى	
10 ـ أرجوزة تحفة القضاة	نظم: شهاب الدين أحمد بن ماجد شرح: حسن صالح شهاب	1991
11 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي	الجزء الثاني	1991
12 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي	الجزء الثالث	1991

13 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي	الجزء الرابع	1991
14 ـ بهـــدوء	محمد عبد الله المطوع	1991
15 ـ الحداثة الأولى	محمد جمال باروت	1991
16 ـ ذاكرة الشتات	سيف الرحبي	1992
17 ـ الفائزون بالجائزة	(الدورة الثانية)	1992
18 ـ ابحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات	الجزء الأول	1992
19 ـ ابحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات	الجزء الثاني	1992
20 ـ ابحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات	الجزء الثالث	1992

● تــراث وفنــون:

1 ـ الألعاب والألغاز الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة	نجيب الشامسي	1991
2 ـ الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد	الجزء الأول	1991
3 ـ الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد	الجزء الثاني	1991

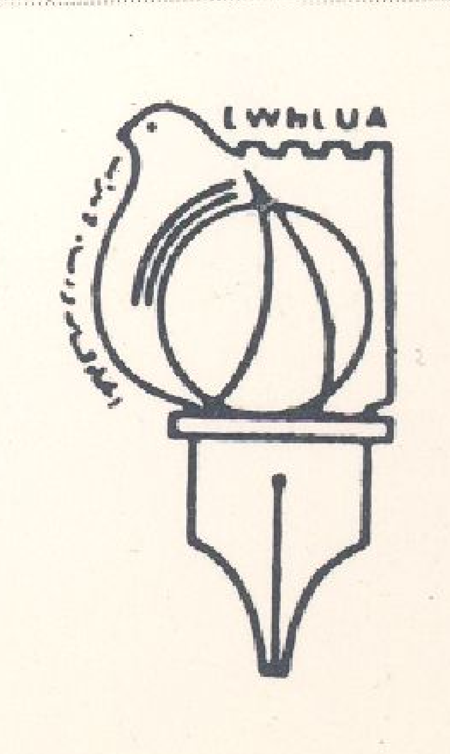
● مســرح

1 ـ تاريخ الحركة المسرحية في دولة الإمارات 1960 ـ 1986	عبد الإله عبد القادر	1989
2 ـ رؤوس الآخرين (مسرحية)	تأليف مارسيل إيميه ترجمة حسيب كيالي	1992
3 ـ الرحيل ـ ملك ليوم واحد (مسرحيتان)	نواف علي يونس	1992

هذا الكتاب

القانون يا برهوم.. القانون اعمى، ألم تسمع بذلك؟ أليس مضحكا ان يعصبوا عيني العدالة حتى لا ترى؟!
اننا هنا يا برهوم لاننا ضد الظلم والقهر والاستبداد، لقد ارادوا ان يجردونا من أبسط مظاهر انسانيتنا، من ابسط حقوقنا فرفضنا ولم نسكت، حاولنا ان نقول لا.. فأتوا بنا الى هنا.

stx.
.726
565
.3
Bibliotheca Alexandrina
0401441



منشورات اتحاد كتاب وأدباء الامارات
هاتف 364404 فاكس 364409
ص.ب 4321 الشارقة أ.ع.م

المطبعة الاقتصادية

السعر 12 درهماً